إنهما تصلحان أساساً للتقويم والتخطيط والمواجهة، ويجب على كل أفراد الأمة ـ وبخاصة على سياسيِّيها ومنظِّريها وقادتها ومسؤوليها وحكامها وأحزابها ـ أن يمعنوا النظر فيهما، وأن يوقنوا بما توحيان به، وأن يجعلوا ما تقرانه حقائق بدهية واقعية صادقة، فيتعاملون مع اليهود على هذا الأساس، ويستشرفون مستقبلهم وفقه.

إنهما تقران هذه الحقائق:

إن اللَّه قرر أن يوقع العذاب على يهود، وأن يبقَى هذا العذاب مستمراً إلى يوم القيامة، لا يرفع عنهم إلا فترات وإلى حين، ثم يُعاد إلى ما كان عليه. وإن اللَّه هو الذي يبعث من يوقع العذاب بهم بعثاً، لاحظ إيحاء ظلال كلمة «ليبعثنَّ» وما توحي به عملية البعث الربانيّ من لطائف وإشارات.

وإن هذا العذاب يقع بهم في صورة «قطعناهم في الأرض أمماً»، وهي صورة التقطيع للأمة اليهودية، وتقسيمها وتجزئتها إلى أمم وفرق وجماعات متناحرة.

وهذه هي سمة التاريخ اليهودي العام، حيث انقسم فيه يهود إلى أمم مقطعة مشتتة منتشرة في بقاع الأرض.

إن الآيتين تقرّران ملازمة الذلّة والتشريد لليهود، واستمرارهما عليهم في كل حياتهم وفترات تاريخهم.

ولا يكاد يجادل أحد في هذه الحقيقة وتحققها في تاريخ اليهود الماضي، ولا ينكر وقوع الذلّة والتشريد عليهم فيه، لأن هذا بارز واضح لكل دارس لتاريخهم.

لكن انطباق هاتين الآيتين على اليهود في تاريخهم الحالي موضع شك عند بعض الناس، فلا يُسلِّم بالذلة والتشريد عليهم فيه، وقد يقول القائل: كيف هذا واليهود في قمة قوتهم وسلطانهم وتأثيرهم وسيطرتهم في هذا الزمان؟ وقد أقاموا كيانهم وأسسوا دولتهم، وتحكموا في الدول الأخرى،